المحاضرة التاسعة : مدخل إلى المقاربة بالكفاءات

تمهيد

إن العالم يعيش اليوم مرحلة الانفجار المعرفي، الأمر الذي جعل خبراء التربية - ا يفكرون في إعادة بناء الفعل التعليمي على مبادئ مبنية على ما هو أنفع و أفيد بالنسبة إلى المتعلم و أكثر اقتصادا لوقته و من ثمة فقد ظهرت مقاربة بناء المناهج بالكفاءة كرد فعل للمناهج التعليمية المثقلة بمعارف في الحياة العملية و باختصار يمكن تحديد أساسين ."بيداغوجي" و "حضاري":

أ- الأساس البيداغوجي

تفعيل المواد التعليمية في المدرسة و الحياة

الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية

التخفيف من محتويات المواد المدرسية

جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم بحسن التوجيه

السعي إلى تثمين المعارف المدرسية و جعلها صالحة للاستعمال في مختلفالمواقف

ب- الأساس الحضاري:

تعقد الوضعيات فرض على الإنسان ضرورة تعدد حقول المعرفة الإنسانية و

تنوعها بدل منطق وحدانية المادة

النظر إلى الحياة من منظور نفعي و علمي

مطلب التنافس و المرد ودية الذي فرضته الشركات و المصانع

ضغوط الشركات للتعجيل بتشجيع المشروع.

مفهوم الكفاءة

الكفاءة مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة، داخل إطار حقله المهني ،كما تحوي أيضا تنظيم العمل وتخطيطه، وكذا الابتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات الغير عادية

تعريف الكفاءة يعرف فيليب بيرينو الكفاية بأنها " القدرة على التصرف بفعالية أمام زمرة من الوضعيات بغية السيطرة عليها ، لأننا نمتلك في الوقت نفسه المعارف

الضرورية والقدرة على تعبئتها في الوقت المناسب بدراية لرصد وحل مشكلات حقيقية و يعرفها في موضع آخر بأنها \"القدرة على التصرف بفعالية في نوع محدد من الوضعيات، قدرة تستند إلى معارف لكنها لا تنحصر فيها

يتضح من التعريفين أن الكفاية تمكن من تعبئة الموارد المعرفية(المعارف، المهارات، المقدرات) وتوظيفها توظيفا فاعلا لاتخاذ قرارات، لإنجاز أفعال تمكن من تجاوز عوائق، تحديات، مهام صعبة في سياقات ما، ومن ثم فإنها "ليست حالة ما أو معرفة ممتلكة. إنها لا تختصر لا في المعارف ولا في المقدرات فأن نمتلك معارف أو مقدرات لا يعني أننا أكفاء (...) فكل يوم تثبت التجربة أن هناك أناسا يمتلكون المعارف والمقدرات ، لكنهم لا يستطيعون تجنيدها تجنيدا مناسبا في اللحظة المناسبة في وضعية عمل، كما أنه لا يمكن اكتساب كل المعارف لبناء أو تنمية كفاية، فبعض الكفايات تستدعي معارف مدرسية، لكن بعضها الآخر يستدعي معارف أخرى ترتبط، مثلا، بالمقصدية، فالحجاج يستدعي، معارف سيكولوجية، وأخرى مصدرها التجربة وعليه فإن تنمية هذه الكفاية لا يعني تقديم ثقافة عامة أو معارف إجرائية، وإنما تتطلب التدرب على الحجاج وفق رهانات ما، وفي سياقات متعددة.

لماذا المقاربة بالكفاءات ؟

1- جاءت المقاربة بالكفاءات لإثراء ودعم وتحسين البيداغوجيا، وليس للتنكر أو لمحو فن تربوي عمره سنوات طويلة

2- يفشل كثير من التلاميذ، بسبب عدم تمكنهم من تحويل المعارف، لأنهم يكتسبون معارف منفصلة عن سياقها، ومقطوعة عن كل ممارسة

3- من أجل تجذير المعارف في الثقافة والنشاط

4- لأن المعارف المدرسية لا معنى لها بالنسبة للتلاميذ ما دامت منفصلة عن مصادرها وعن استعمالاتها الاجتماعية. إذا فالمقاربة بالكفاءات تنشئ علاقات بين الثقافة المدرسية والممارسات الاجتماعية

5- إن المقاربة بالكفاءات تمثل ثورة تعليمية للمعلمين والأساتذة، وهي تتطلب بالفعل

- وضع وتوضيح عقد تعليمي جديد
- تَبني تخطيط مرن وذو دلالة
- العمل باستمرار عن طريق المشكلات-
- اعتبار الموارد كمعارف ينبغي تسخيرها

- ابتكار أو استعمال وسائل تعليمية مناسبة وهادفة
- مناقشة وقيادة مشاريع مع التلاميذ -
-
- ممارسة تقويم تكويني في وضعيات -

أهم خصائص المقاربة بالكفاءات

إن مفهوم الكفاية بالمعنى السابق يحيل إلى مجموعة من المواصفات •

والخاصيات منها:

الكفاية تركز على الفعل أكثر من تركيزها على المعارف النظرية

الكفاية تتم في وضعيات دالة مرتبطة بالمحيط لتحقيق الوظيفية

الكفاية تكتسب بعد مسار، مسا رات تكوينية

الكفاية معطى غير ثابت، تنمو وتتطور، وقد تتراجع - الكفاية مهارة عليا تندرج ضمن مجال واسع يشمل اتخاذ القرارات والفعل ومواجهة المشكلات، كما تقتضي الابتكار والإبداع

نوعا الكفاءات

والكفايات في الغالب نوعان: •

كفايات نوعية ترتبط بمادة د راسية معينة، وتستمد ذاتها من المقومات المعرفية والمنهجية لهاته المادة، وكذا من وظيفتها التكوينية والاجتماعية

كفايات ممتدة/ مستعرضة ترتبط بمواد د راسية متعددة، وغالبا ما تصب في الجوانب المنهجية والتواصلية والثقافية. ومهما كان نوع الكفاية التربوية، فإن أجرأتها تتم عن طريق تحويلها إلى قد رات تعتبر مبادئ منظمة للتعلّمات، وتترجم إلى أهداف تعلّمية تراعي التوازن المطلوب بين أبعاد الشخصية الإنسانية المستهدفة من التربية والتكوين، (المعارف، المها رات، المواقف والاتجاهات)

مقارنة بين المقاربة بالمحتويات والمقاربة بالكفاءات

أ- المقاربة بتبليغ المحتويات

1 .المعلم مالك المعرفة، ينظمها ويقدمها للتلميذ -

2 .التلميذ يكتسب المعرفة ويستهلك المقر رات -

3 .يرتبط المحتوى بكنوز المعرفة المتوافرة في الكتب والمراجع -

4عقل التلميذ مستودع فارغ ينبغي ملؤه بكنوز هذه المعرفة -

5 :في طريقة التدريس -

- .المعلم عارف والتلميذ جاهل

- .المعلم متكلم والتلميذ سامع

- .المعلم منتج والتلميذ مستهلك

6 .وسيلة التعليم تكاد تقتصر على الكتاب المدرسي -

7التقييم يكاد ينحصر في امتحانات مبنية على قياس الحجم المعرفي -

.المخزون في الذاكرة

8ترتكز على منطق التعليم -

9.التلميذ مستقبل للمعارف ومخزن لها -

10 .البرنامج مبني على أساس المحتويات -

ب- المقاربة بالكفاءات

1 .المعلم منظم وموجه -

2 .التلميذ مساهم فعال في بناء معارفه بمختلف أنواعها -

3 .المحتويات تحددها الكفاءة التي يأمل المدرس تحقيقها -

4 .التلميذ يعمد الى البحث والاكتشاف -

5في طريقة التدريس: التلميذ بصدد اكتساب قد رات ومها رات ومعارف فعلية -

وسلوكية بمساعدة المعلم

6 .تتعدد الوسائل والأدوات كما تتعدد معايير اختيارها وتوظيفها -

7التقييم يتصف بالشمولية ولا ينحصر في المعارف وحدها بل يتعداها الى -

المعارف الفعلية والسلوكية، بتوظيف قد ا رت المتعلم ومها ا رته

8 .ترتكز على منطق التعلم -

9 .التلميذ محور التعلم -

10 .البرنامج مبني على أساس الكفاءات -

4بين المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات -

أ- التكوين بالأهداف (F.P.O)

• يركز - خصوصا على المعارف.

مقاصد التعلم في غاية الوضوح.

التعلم مجزأ.

• الأهداف غير مندمجة.

• جد متأثر بالسيكولوجية السلوكية.

• يعتمد في تطوره على التمارين النظرية.

• يدرك بسهولة تحقيق النتائج.

• يندفع إلى النشاط بحافز خارجي.

• يرتكز على تعليمات واضحة تساعد على انجاز الفعل.

• تظهر أهمية التعليم التلقيني.

• الميل إلى التحليل.

• حجم التقييم أقل سعة.

• عملية القياس موضوعية.

• في بعض الأحيان يحدث شق بين التعلم والتقييم.

• التقييم يحدث بصياغة أسئلة وأحيانا عن طريق مشروع.

• التقييم معياري: المقارنة بين التلاميذ.

• الميل إلى النوعية.

• المحتوى (تغطية مجموع محتوى المادة)

• يعرف بالنتائج بدلالة الأهداف.

ب- التكوين بالكفاءات (F.P.C)

• يركز – خصوص اً– على المعارف الفعلية

• مقاصد التعلم شاملة وأقل وضوحا

مندمج (معارف، مها رات، قد رات)

• جد متأثر بالسيكولوجية المعرفية.

• يعتمد في تطوره على الأنشطة التطبيقية.

• درك بصعوبة تحقيق النتيجة لكونها تتصف بالشمولية.

• يندفع الى النشاط بحافز داخلي.

• يرتكز على تعليمات عامة تساعد على المبادرة.

• ظهور أهمية التعليم ذي العناصر المتبادلة التأثير.

• يرتكز على أنشطة التعلم والتقييم التكويني.

• الميل الى الشمولية.

• حجم التقييم أكثر سعة.

- عملية القياس نسبية.

- البحث عن الادماج بين التعليم والتعلم والتقييم.

- يحدث التقييم عن طريق فعل مندمج.

- التقييم مقياسي: مقارنة النتائج بمقياس النجاح.

- الميل الى الكمية.

- انتقاء المحتوى، البحث عن إدماج الكفاءات.

- يعرف بدرجة التحكم في الكفاءات واستراتيجيات التعلم

مكانة المعلم في بيداغوجية الكفاءات

إن المعلم في إطار المقاربة بالكفاءات مطالب بالتخلي في كثير من الأحيان عن الطريقة الاستنتاجية في التدريس . فعليه أن يكون منظما للوضعيات، منشطا للتلاميذ، حاثا إياهم على الملاحظة والتشاوروالتعاون، ومسهلا لهم عملية البحث والتقصي في المصادر المختلفة للمعرفة (كتب، مجلات، جرائد، قواميس، موسوعات، أقراص مضغوطة، أنترنت الخ...). وبقدر مايكون بحاجة إلى الوسائل التعليمية ستكون حاجته أكثر إلى إبتكار وضعيات التعلم التي يواجه فيها المتعلم مشكلات وينجز مشاريع

يصبح مدربا، كما يحدث في ميدان رياضي أو في ورشة فنية. يدعم التعلم، ينظم وضعيات - معقدة، يخترع مشاكل وتحديات، يقترح ألغازا ومشاريع

دوره شديد الأهمية، لكنه لا يحتكر الكلمة ولا يحتل صدارة المسرح-

ينبغي أن تتطور كفاءته المهنية باعتماد التكوين الذاتي حول-

(بناء الهندسة التعليمية (تصور وخلق وضعيات الوساطة*

الملاحظة التكوينية والتعديل الدقيق للأنشطة والتعلمات*

اشراك المعلم والأستاذ في استراتيجية التغيير من البيداغوجيا المركزة على المعارف إلى - البيداغوجيا المركزة على التكوين بواسطة المقاربة بالكفاءات، يعتبر أكثر من ضرورة

مزايا المقاربة بالكفاءات.

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية :

أ- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والإبتكار: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية "التعليمية-التعلمية" . والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه، منها على سبيل المثال "إنجاز المشاريع وحل المشكلات" . ويتم ذلك إما بشكل فردي أوجماعي

ب- تحفيز المتعلمين (المتكونين) على العمل: يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى المتعلم، فتخف أوتزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في القسم. ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله، وتتماشى وميوله واهتمامه

ج- تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات، الميول والسلوكات الجديدة : تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية) ، العاطفية (الانفعالية) و"النفسية-الحركية"، وقد تتحقق منفردة أو متجمعة.

د- عدم إهمال المحتويات (المضامين): إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلا

هـ اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي: تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الإعتبار